والسجود وبين تخفيف القيام ثم لم يقدر على اطالة الركوع والسجود بين يدي
الله تعالى فهو مامور بطول القيام وتخفيف الركوع والسجود ومن قدر على طول
المكث بين يدي الله تعالى في محل القرب من الركوع والسجود فهو مامور بطول
الركوع والسجود وذلك ليتنعم بطول مناجاة ربه ويكون له وقت يدعو لنفسه
ولاخوانه المسلمين فيه اغتناما لذلك فقد يكون ذلك اخر اجتماع قلبه على ربه
حال حياته قال وقد استحكمت في قلبي مرة هيبة الله عز وجل فصرت اسال الله
الحجاب وكنت كلما اتذكر اني واقف بين يديه او راكع او ساجد احس بعظمي يذوب
كما يذوب الرصاص على النار وكنت اعد الحجاب من رحمة الله تعالى لعدم طاقتي
لرفعه عني انتهى وسمعت اخي افضل الدين رحمه الله يقول الحجاب للعبد عن شهود
الحق تعالى رحمة بالعاجزين وعذاب على العارفين فالعاجز يتنعم في حال الحجاب
والعارف يعذب به انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول من رحمة
الله تعالى بعبده المؤمن خطور الاكوان على قلبه حال ركوعه وحال سجوده لان
تلك الحضرة تقرب من حضرة قاب قوسين بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وما كل احد يصلح للمكث فيها او يقدر على تحمل التجلي الذي يهد اركان العبد في
تلك الحضرة فاذا اراد الله رحمة بالعبد في تلك الحضرة اخطر في قلبه شيئا
من الاكوان لما في الاكوان من رائحة الحجاب عن شهود تلك العظمة ولولا ذلك
الخطور لربما ذاب عظمه ولحمه وتقطعت مفاصله واضمحل بالكلية كما وقع لبعض
تلامذة سيدي عبد القادر الجيلي رضي الله عنه انه سجد فصار يضمحل حتى صار
قطرة ماء على وجه الارض فاخذها سيدي عبد القادر بقطنة ودفنها في الارض
وقال سبحان الله رجع الى اصله بالتجلي عليه انتهى ويؤيد هذا الذي قلناه
ما ورد في بعض طرق احاديث الاسراء من انه صلى الله عليه وسلم لما دخل حضرة
الله الخاصة به ارعد من هيبة الله عز وجل وصار يتمايل كما يتمايل السراج الذي
هبت عليه الريح اللطيف التي تميله ولا تطفيه فسمع في ذلك الوقت صوتا يشبه
صوت ابي بكر رضي الله عنه يا محمد قف ان ربك يصلي مع انه تعالى لا يشغله شان
عن شان فاستانس صلى الله عليه وسلم بذلك الصوت وزال عنه ذلك الاستيحاش
الذي كان يجده في نفسه وعلم بعد ذلك معنى قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته
وصار يتذكر ذلك فكان في سماع ذلك الصوت تقوية وتاييد لرسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم مع انه اشد الناس تحملا لتجليات الحق جل وعلا فانه ابن الحضرة
وامام الحضرتين واخوهما واشد الناس معرفة بعظمة الله عز وجل وسمعت سيدي
عبد القادر الدشطوطي رحمه الله يقول لا يصح الانس بالله تعالى للعبد لانتفاء
المجانسة بينه تعالى وبين عبده وانما يانس العبد حقيقة بما من الله لا بالله تعالى كانسه
بورود اعماله وتقريبات الحق له فان من خصائص حضرة التقريب الهيبة والاطراق
والتعظيم وعدم الادلال على الله وكل من ادعى مقام القرب مع ادلاله على الله فلا
علم له بحضرة التقريب بل هو محجوب بسبعين الف حجاب انتهى وسمعت سيدي عليا
المرصفي رحمه الله يقول طول القيام في الصلاة على العارف اشد من ضربه بالسيف
لما في القيام من رائحة الحجاب والكبر وعدم صورة الخضوع لله تعالى فاذا بلغك
ان احدا من الاكابر اطال القيام فهو تشريع لقومه الضعفاء رحمة بهم والا فاعتقادنا
ان اكابر الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين كان مقامهم اكبر من مقام باقي الاولياء
بيقين وكانوا مع قدرتهم على تطويل الركوع والسجود يقوم احدهم بثلث القران
او نصفه او ثلاثة ارباعه او كله في قيام ركعة واحدة انتهى وسمعت سيدي
احمد السطيحي رحمه الله يقول من اولياء الله تعالى من رحمه بالحجاب ولو انه كشف له
عن عظمته تعالى لما استطاع ان يقف بين يديه ابدا فهو صاح في امور الدنيا واذا
استحضر عظمة الله صار مجذوبا لا يعي لشيء فيتحير الناس من امره حين يرونه صاحيا
في امور الدنيا ولا يرونه يصلي ركعة فقلت له فاذا صحا من ذلك الحال هل يجب
عليه قضاء الصلاة اذا قدر عليها فقال نعم ذلك واجب انتهى فاعلم ذلك وتامل فيه
فانك لا تجده في كتاب واعمل على تحصيل مقام الحضور مع ربك في صلاتك على
يد شيخ صادق واياك ان تخرج من الدنيا ولم تصل صلاة واحدة كما ذكرنا وتكتفي
بهز راسك عند سماعك باحوال العارفين والحمد لله رب العالمين ومن ذلك
اتفاق الائمة على ان المصلي اذا جهر فيما يسن فيه الاسرار او اسر فيما يسن فيه الجهر
لا تبطل صلاته الا فيما حكي عن بعض اصحاب مالك انه اذا تعمد ذلك بطلت صلاته
فالاول مخفف والثاني مشدد فرجع الامر الى مرتبتي الميزان ووجه الاول عدم
ورود حديث صريح بالنهي عنه ووجه الثاني عموم قوله صلى الله عليه وسلم
كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد اي لا يقبل من صاحبه لا سيما ان تعمد ذلك فانه
مخالفة للشارع والمخالفة انقطاع وصلة ففات العبد المذكور معنى الصلاة

Copyright © King Saud University